

أهمية النقد الفني ووظائفه وأسسها أولاً: أهمية النقد الفني ووظائفه1- أهمية النقد الفني في ثقافة المجتمع يكتسب النقد الفني أهميته من خلال الأدوار التي يقوم بها، التشكيلية، التي تعتبر جزءاً من ثقافة المجتمع. ففي الفنون التشكيلية يتخذ النقد الفني من مثل الصحافة والقنوات التلفزيونية، أداة للوصول إلى هدف معين ألا وهو الرقي بالذوق العام Mass media وسائل الإعلام العامة في المجتمع من خلال شرح وتفسير القيم الفنية في الإنتاج الفني. متأثراً بوجهة نظر المجتمع تجاه الإنتاج الفني المعاصر. وكذلك يقف النقد الفني في مواجهة التيارات الفكرية المتعارضة مع قيم المجتمع الخاصة، سواء أكان ذلك في الإعلام أو في التربية الفنية. به فئة معينة من المجتمع، هم الفنانون الذين يتفاعلون مع بينهم ومجتمعهم لينقلوا صوراً صادقة تعكس حالة الحياة والمجتمع الذي يعيشون فيه. المتبادل بين ثلاثة عناصر، والنقد الفني وتؤثر هذه العناصر في الحركة التشكيلية وبالتالي في النقد الفني. حركة ديناميكية متبادلة، ففي دائرة الفنون التشكيلية، العناصر الأخرى، فكل عنصر من هذه العناصر يؤثر في الآخر. وهناك مواجهة التيارات الفكرية المخالفة لثقافتنا أدوار عديدة للنقد الفني منها الرقي بالذوق العام في المجتمع، وتقييم أعمالهم، وفي صاحب المبدأ المثالي، في القرن الخامس قبل، المجتمعات. فقد اهتمت الحضارات بأثر الفن على القيم الاجتماعية الإسلامية يؤدي إلى سلوكيات محمودة في خدمة الميلاد يؤكد على أثر الفن على السلوك الاجتماعي، وأن يستخدم الفن الذي قوة يجب أن تنتج أعلى وهو من أبرز مفكري القرن السابع عشر الميلادي، فالفن من وجهة نظره هو، Leo Tolstoy. المجتمعات صوره يتعامل مع الفنون من منظور مستويات السلوك الأخلاقي. وأن أهم ما يميز الفنون عبر التاريخ هو فقد كان النقد في شتى عناصراً فاعلاً في الحركة التشكيلية بشكل خاص وفي المجتمع اجتماعي ونفسي ومن خلال الإرضاء الجمالي وتتأكد أهميته بصفته عام من خلال الوظائف والأدوار التي يقوم بها في الحياة المعاصرة. حيث أصبحت للنقد وفي الحركة الثقافية والفكرية بشكل وظيفتان: الوظيفة الأولى "مباشرة تنطلق باسم المجتمع والجمهور إلى الفن، لتهدية (أي الفن) نحو" أما الوظيفة الثانية الفنية يطرحتها الفنانون في أعمالهم." وبذلك يكون النقد الفني في قيامه بدوره هذا، مركزاً، معكوسة أي "تنطلق من الفن إلى المجتمع فهي ويتضمن. والجمهور، وصوت الفن والفنانين في نفس الوقت، الفن والذوق العام في المجتمع ومنظماً للحوار بينهما للوصل بين العمل الفني. والناقد هو ذلك الشخص الذي يكتب أو يتحدث عن انطباعاته حول إنتاج، النقد الفني عملية تقييم للأعمال الفنية الفنانين. بل يعني أن يقوم الناقد بتفحص الأعمال وخبراته الفنية، ليقدم وليساعدهم على إدراك خصائص وأبعاد ومضامين هذه الأعمال الفنية. هذه الاتجاهات قد تكون أو غيرها من التوجهات، التأثير بأي فكر مهما كان نوعه، فقط، أو ما يعبر عنه بعض النقاد Robert بحب الفن أو الأعمال الفنية كما يؤكد ذلك مجموعة من النقاد المعاصرين من أمثال روبرت روزنبلوم يؤكد هؤلاء النقاد على أنه من المفروض عن تلك الأعمال التي Rosalind Krauss وروزليند كاروس، Rosenblum، Ricard يفضلها عن غيرها، وهذا في اعتقادهم ما يجب أن يقوم به الناقد في الأساس. فالناقد هو شخص متحمس للفن، بأعمالهم الفنية التي قدمت تجربة جديدة تستحق التقدير والحديث أو الكتابة عنها، لتقديمها من خلال الصحافة إلى أكبر عدد ممكن من المهتمين والمحبين للفن. وبالتالي فإن الناقد هو شخص متعاطف الفنان والعمل الفني ينقل وجهة نظر الفنان إلى الجمهور، ويقدم أعمال الفنانين من وينقل وجهة النظر المؤيدة أو المخالفة بطريقة أدبية، دون الإساءة إلى قيمة العمل الفني أو الفنان ذاته. ويتطلب النقد الفني معرفة الناقد بمجالات عديدة أهمها تاريخ الفن وفلسفته مع قدرة الناقد على الإجابة عن الأسئلة الحيوية التالية في عملية توضيح العمل الفني: 1- ما هو؟ أي العمل الفني أو موضوع العمل الفني وما قدمه الفنان من خلال هذا الموضوع. 2- من؟ أي الحديث عن الفنان الذي أنتج العمل الفني وأبعده ويتضمن ذلك شخصيته وحياته الاجتماعية وحالته النفسية وكل ما يتعلق به. 3- متى؟ وتعني تحديد التاريخ والفترة التي تم فيها إنتاج العمل الفني وما يحيط بها من أحداث أو انتمائه الحضاري، سواء أكان إلى بلد أو مدينة أو حضارة شعب أو قبيلة ما. 5- كيف؟ وتعني وصف الكيفيات الأدائية للفنانين والممارسات الخاصة بالإنتاج الفني وما يتعلقها من خامات وأدوات وتقنيات. 6- لماذا؟ وهي عملية اكتشاف وتفسير الأسباب التي أدت إلى الحكم على جودة العمل الفني أو عند المتلقي في عملية التدقيق، مع مناقشة الحضاري، وتحقق الفهم لها. والحضارات من مختلف الانتماءات تحتاج إلى نقل صورة واضحة عن فنونها، وتسجيلها للتاريخ، هنا يقوم النقد الفني بهذه المهمة ويمهد الطريق لتاريخ الفن الذي يدرس هذه الأعمال فيما بعد. ومن الوظائف المهمة التي يقوم بها الناقد في أثناء نقده لتوضيح جودة ومعاني العمل الفني ما 1- يعتني الناقد بتوضيح المدركات الحسية التي تساعد على فهم حكمه على الجودة البصرية الملموسة في العمل الفني والخصائص الأخرى التي تتحد وتعمل على تشكيل صورة فنية جمالية 2- يقوم الناقد بقياس عقلائي للجودة الفنية في العمل الفني بواسطة معايير تقوم على عمل مقارنات بأشكال أخرى من الأعمال سواء أكانت للفنان نفسه أو لفنانين آخرين ينتمون إلى نفس البيئة. ويمكن القياس بالنظر

إلى الأعمال الفنية ذات الطبيعة الوظيفية خارج إطار الفن.3- يحاول الناقد تحسين البيئة الثقافية من خلال بث الأفكار الفنية التي تبرر الأسباب التي دفعت إلى تقدير قيمة مختلف الأشكال الفنية من مختلف البيئات والحضارات. إن "الأصل في النقد الفني أن يكون مدخلاً للتذوق والاستجابة للقيم الجمالية في العمل وهو أيضاً أداة الحكم التي نعرف من خلالها فيما إذا كان الفنان قد أجاد، وكون شخصيته الفريدة وأصبح له عطاء، أم أنه مازال ينقل من هذا وذاك ولم يبلور شخصيته بعد. يتصدى للنقد أن يكون على درجة عالية من التذوق وقادر على التنقيب عن الاتجاهات الأصيلة قد يأخذ فيها الفنان برأي الناقد وقد يلتقي الناقد بالفنان فيتم تبادل الرأي مباشرة، الفنان بالدراسة والتحليل، ويكتب عنه مقالاً نقدياً ينشر في الصحافة ليقرأه الفنان كما يقرأه أي قارئ آخر. تضارب الآراء أو عدم رضا الناقد عن عمل الفنان، ومهما كان نوع العلاقة بين الناقد والفنان إلا أن الفنان والحركة التشكيلية في حاجة إلى النقد فالناقد ينقد العمل الفني من خلال فهمه وخبرته الفنية ومعرفته الثقافية. الناقد قدرة على أن يرفع بكتابته النقدية من مكانة فنان أو قد يؤثر في المتلقيين من الجمهور حول أهمية أعمال بعض الفنانين، ثم إن على الناقد أن لا يكون في موقع المراقب الذي يبحث عن الأخطاء في الأعمال الفنية، بل يجب أن يبحث عن الإيجابيات. كما أن عليه أن لا يضع نفسه في موضع المتحدي للفنان مما يجعل عملية النقد ذات صفة شخصية وليست موضوعية، بل أن على الناقد أن يتجرد من الأهواء الشخصية، وأن يحكم على الأعمال الفنية من غير تحيز أو تشدد في الرأي. الحالة حكم أو قاض لديه معرفة بالأصول وهو يحاول تطبيقها. "فقد يربط الناقد بعض المؤثرات بعمل فني الناقد إلى الربط الآلي بين الارتباك العام والتوقف الخاص، فردي بحث لا علاقة له بذلك الاضطراب العام، ولأن معظم فنانينا، الكتابة الإعرافية عن سيرتهم الذاتية، أو الكتابة الموضوعية عن تجاربهم في الإبداع، لذلك يتحمل الناقد الذي لا يجد أمامه إلا وثيقة العمل الفني عبء التفسير الذي يظل ناقصاً على الدوام. فيقدم ما أنتجه الفنانون من خلال وجهات نظر جديدة وراقية في مستوى التذوق، مما قد يعلي من ويرجع ذلك إلى تعدد مفاهيم الفن واختلافها عن العصور السابقة. فالنقد الفني يفسر ويوضح ويحلل الظاهرة الفنية، ويدعو إلى أن يتعايش الناس مع الفن بموضوعية وحيادية. من هنا نفهم أن من مهام الناقد الجاد، مستوى الذوق العام في المجتمع، والرمزية إلى المتلقيين. ولكن المغالاة في مدح الفنانين قد تؤدي إلى الخداع لهم وجعلهم يحسون بأنهم وصلوا كما أن الهجوم والهدم المستمر قد يثبط من همهم لذلك نحن في أمس الحاجة إلى نقد متزن لا مغالاة فيه ولا هدم. أن تبرز المحاسن والرؤى الكلية، ويقل الاهتمام بالفنانات كيلا تضيع المسألة الرئيسية في العناية غير المحدودة بالتفاصيل. الأعمال الفنية، قادرين على إدراك القيم التي تؤدي إلى الرؤية الفنية الصحيحة، فالنقد الفني "هو طريق الرؤية الفنية السليمة المرتكز على الموضوعية والفهم السليم والدراسة